مفهوم الحاكمية

تحريف قوله تعالى:

"ومن لم يحكم بما أنزل فأولئك هم الكافرون"

إعداد

د. حمد الله الصفتي

مدير الشؤون العلمية والثقافية

بالمنظمة العالمية لخريجي الأزهر

كيف فهم المتطرفون قوله تعالى:

"ومن لم يحكم بما أنزل فأولئك هم الكافرون"؟



فهم المتطرفون من الآية الكريمة:

- أن الذي لا يحكم بالشريعة الإسلامية في أي مسئلة من المسائل كافر يجب قتاله ويحل قتله.
- أن الذي يختار لحكم بلده شخصاً يعترف بالقوانين الوضعية فهو كافر يجب قتاله ويحل قتله.
- أن البلد الذي يحكم بقوانين من صياغة البشر دار كفر ودار حرب وليست دار إسلام.

ماذا ترتب على فهم المتطرفين للآية؟



- تكفير الأمة الإسلامية ووصفها بالجاهلية والشرك.
- تكفير حكام المسلمين جميعاً وتجويز الخروج عليهم.
- ظهور التنظيمات التكفيرية والجهادية.

مراحل هذا الفهم المغلوط؟

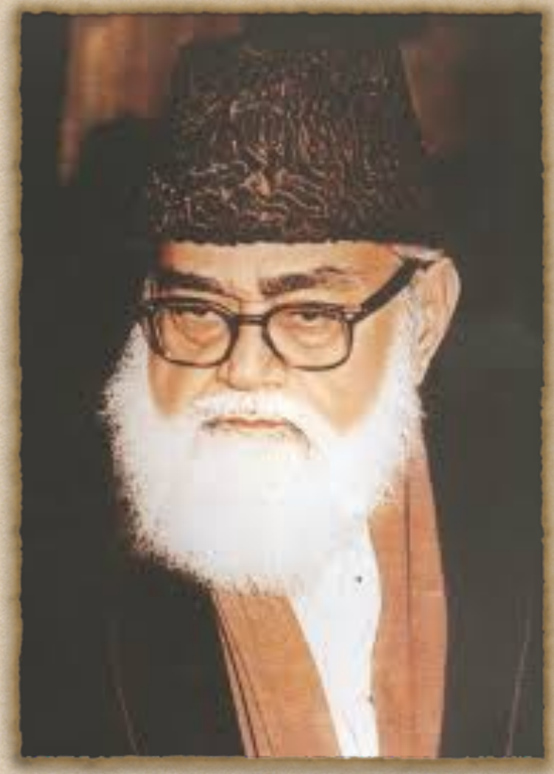

أبو الأعلى المودودي



سيد قطب



محمد قطب

المرحلة الأولى: أبو الأعلى المودودي



إن القرآن يقول: إن كا حكم خلاف حكم الله ليس خطأ أو حراماً فحسب، بل هو كفر وضلال وظلم وفسق، وأي حكم كهذا: هو حكم الجاهلية، لا يؤمن الإنسان ما لم يكفر به.

المرحلة الثانية: سيد قطب

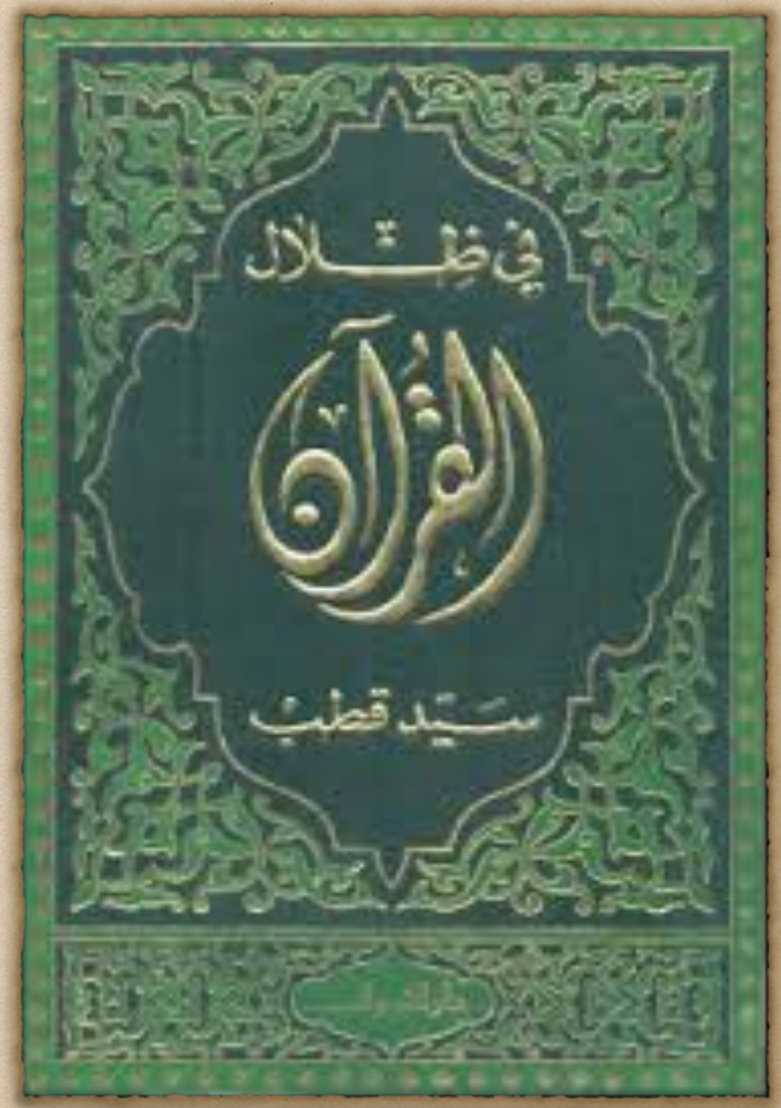

"ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون"، "الفاسقون"... هذا الوصف الجديد لا يعني أنها حالة اخرى غير التي سبق الوصف فيها بالكفر في قوله تعالى: "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون" وإنما يعني إضافة صفة أخرى لمن لم يحكم بما أنزل الله، فهو كافر رافضاً ألوهية الله واختصاصه بالتشريع لعباده، وبادعائه هو حق الألوهية بادعائه حق التشريع للناس.

المرحلة الثالثة: محمد قطب

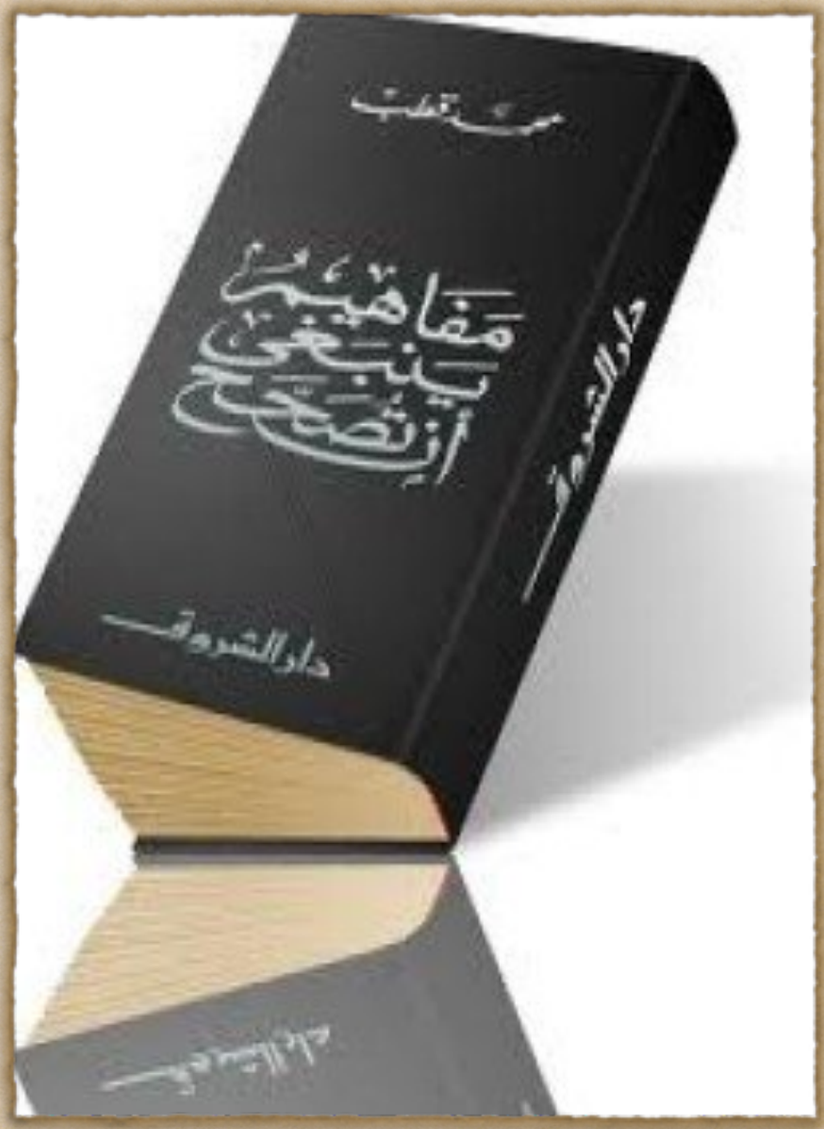

التشريع بغير ما أنزل الله والرضا بتشريع مخالف لما أنزل الله كلاهما في حكم الله: نقض للا إله إلا الله، لذلك أنزل فيه الحكم القاطع الحاسم: "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون".

الفهم الصحيح لقوله تعالى:

"ومن لم يحكم بما أنزل فأولئك هم الكافرون"؟



كيف فهم علماء الأمة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم الآية الكريمة؟

- عن ابن عباس قال: "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون": ليس الكفر الذي يذهبون إليه.
- وفي رواية عنه: هو كفر لا ينقل عن الملة.
- وفي رواية أخرى: كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق.
- وقد توافق فهم علماء الأمة للآية الكريمة مع فهم سيدنا ابن عباس ترجمان القرآن.

اعتراضات ...

على تفسير سيدنا ابن عباس للآية الكريمة

- سند الرواية عن ابن عباس فيه هشام ابن حجير ضعفه البعض.

الجواب: هشام ابن حجير احتج به البخاري ومسلم في صحيحيهما، وتابعه على هذه الرواية الإمام سفيان الثوري.

- عبارة "كفر دون كفر" من كلام طاووس، وليست من كلام ابن عباس.

الجواب: راوي هذه العبارة عن ابن عباس هو الإمام سفيان ابن عيينة، وهو أتقن ممن روى العبارة عن طاووس.



فيلم قصير حول مفهوم الآية الكريمة عند المتطرفين



نسأل الله تعالى أن يحمي بلادنا من كل مكروه وسوء

شكراً لحسن استماعكم